

انه نوع من « الطائر الملون » لانه يبدو بشكل مختلف عن أي شخص آخر ، فهو أسمر البشرة (ربما كان يهودياً) في حين ان الناس الذين كان يلتقيهم كانت بشرتهم شقراء اللون ، أو بيضاء ، وحمقى . ويحاول هذا الفتى أن يحمي حياته بواسطة كذبه على الآخرين حينما يخفي عنهم حقيقة من يكون . وبنفس الطريقة نجد البطل الرئيسي في القصص الواردة في (خطوات) الصادرة عام ١٩٦٨ يستخدم اسلوب الكذب للهروب من الحماقة القاسية الموجودة لدى الناس المحيطين به. اما بطل (موجود هنالك) الصادرة عام ١٩٧١ فانه يستأنى بسيط ساذج لا يعرف القراءة ، وكل ما يتقنه فقط هو العناية بالحدائق ، لكنه حينما يتكلم أمام الناس الآخرين عن الحدائق والعناية بها ، فان هؤلاء الذين يتحدث أمامهم يعتقدون انه يتكلم فعلاً عن الحياة مستخدماً مجازات واستعارات معقدة ، حيث يخططون حينما يظنون انه انسان كبير يتمتع بحكمة عميقة .

وقد دارت موضوعات أعمال (جون غاردنر ١٩٣٣ - ١٩٨٢) حول عدد من المسائل الفلسفية ، ومن هذه الاعمال (محاورات ضوء الشمس) الصادرة عام ١٩٧٢ و (جبل النيكل) الصادرة عام ١٩٧٣ . وفي (غريندل) الصادرة عام ١٩٧١ يعيد ثانية سرد الاسطورة الانكلو - سكسونية التي تتحدث عن بيوولف (تدور الاسطورة حول معركة طويلة بين البطل بيوولف والوحش غريندل) . والقصة بحذاتها تتعاطف مع الوحش . وعلى غرار (فونيفت) و (بروتيفان) كان (كين كيسي - المولود عام ١٩٣٥) يحظى بشعبية واسعة بين أوساط الهيبين . وتعد روايته الصادرة عام ١٩٦٢ بعنوان (أحدهم طار فوق عش الوقواق) رواية من روايات الفكاهة السوداء حيث تدور أحداثها في مستشفى